مجلة العلوم الانسانية الدولية، ١٤٣٤/٢٠١٣ هـ.ق، العدد ٢٠ (٢) ٦٩- ٨٢

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:42 IRDT on Monday August 31st 2020

الحذف كعنصر إتساقي في نهج‌البلاغه
(دراسة في ٣٠ خطبة طويلة)

عليرضا نظري،[١] نرجس أنصاري[٢]

تاريخ الوصول:١٤٣٣/٩/٢٢ تاريخ القبول: ١٤٣٤/٣/١٦

الحذف ظاهرة لغوية يمكن بحثها في شتي الحقول منها النحو و البلاغة، و الإتساق و هو موضوع ظهر لأول مرة في دراسات اللغويين "مايكل هاليدي" و "رقية حسن" اللذين ألّفا كتابهما "الإتساق في اللغة الانجليزية" عام ١٩٧٦م و فيه عدّا الحذف عاملاً لغوياً يؤدي إلي الاتساق الدلالي و المعجمي في النص. و ذلك أنّ حذف عنصر لغوي في نص ما، يحدث فجوة يملأها ذهن المخاطب راجعاً لما سبقه من العناصر الملفوظة. فهذه المرجعية السابقة تجعل النص بعناصره المختلفة منسجماً ذا علاقة دلالية لغوية. يتناول هذا البحث، قضايا الحذف في ثلاثين خطبة من خطب نهج البلاغة بمنهج وصفي- تحليلي، ثمّ يعالج مكانة الحذف بأشكاله المختلفة و أهميتها في الخطب معتمداً علي الأسلوب الاحصائي عبر الجداول و المنحنيات الدالة علي أنواع الحذف و النسبة لكل منها.

و من أهم ما وصل إليه البحث من النتائج هي: أنّ الخطب لا تخلو من الحذف بأنواعه الحرفية و الإسمية و الفعلية و الجملية وهو يلعب فيها دوراً هاماً في الاتساق بين عناصر النص، بل قد يكون حذف فعل أو حرف في سلسلة من جملات، أهم رابط يربط بين أجزاء النص و نستطيع من خلال الحذف أن نحوّل النص الأفقي إلي النص العمودي كما أنّ توظيف الحذف كعنصر إتساقي يتجلّي أكثر في الإتساق الصوتي عندما يستخدم مع عناصر أخري كالتوازي التركيبي، التكرار و الإحالة.

الكلمات الرئيسة: نهج البلاغة، الخطب، الاتساق، الحذف.

---

١. أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة الإمام الخميني الدولية. nazari@ikiu.ac.ir

٢. أستاذة مساعدة في قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة الإمام الخميني الدولية. nansari@ikiu.ac.ir

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:42 IRDT on Monday August 31st 2020

١. مقدمة

إنّ نهج البلاغة من أبرز النصوص الأدبية الممتازة التي شهدتها اللغة العربية، ويمكن دراسته في ضوء الاتجاهات و النظريات اللغوية الحديثة ذلك أنّ الإمام (ع) ـــ كما اعترف بذلك الكثير من النقاد ـــ أرسل كلامه علي سجيته و بلا كلفة و لاتصنّع و رغم كثافة البحوث التي قام بها الدارسون حول نهج البلاغة و التي تدل علي غورهم في النهج، إلا أنّ كثيراً منها لم يتجاوز الدراسات النحوية و المعجمية أو البلاغية في إطارها الضيق.

بيد أنا وجدنا الكثير من الباحثين قاموا على النزعات التقليدية في دراسة نهج البلاغة و تشبثوا بالاتجاهات المكررة، فلذلك سعينا إلي طرحه من زوايا نظرية جديدة. فالبحث هذا يدرس ظاهرة الحذف و هي من العناصر التي تساهم في تماسك مكونات نص ما تطبيقاً علي ثلاثين خطبة طويلة من نهج البلاغة. و غاية ما نطمح هو أن نسهم أولاً في أن نمهد لأنفسنا و للباحثين طريقاً لتحليل النصوص – منها نهج البلاغة – بأساليب منهجية ثم حرصنا في هذا البحث علي تحريض المهتمين و المشتغلين باللغة العربية بجميع فروعها ، ممن يعنيهم أمر النص الأدبي علي تحليل النصوص بطرق و مناهج جديدة.

ـــ أسس نظرية حول ظاهرة الحذف:

الاتساق هو ما يضمن تماسك النص و يقوم بربط أجزاء النص، و هذا التماسك يتحقق عبر وسائل لغوية منها الإحالة، الاستبدال، الوصل والاتساق المعجمي و الحذف.

و الحذف – حسب هاليداي و رقية حسن- يتأتى من خلال جمل أو مقطوعات لغوية أو عناصر تستدعي بتركيبها الخاص عبارات أو عناصر سابقة كعنصر مفترض (هاليداي وحسن، ١٩٧٦م: ١٤٢) و الحذف اصطلاحاً – كما ذكره كريستال في معجمه معادلاً Ellipsis– يطلق علي خلو جملة لاحقة من عنصر تدل عليه قرينة في الجمل السابقة (فرج، ٢٠٠٧: ٨٧)

فيظهر الحذف عندما تشتمل عملية فهم النص علي امكانية إدراك الانقطاع علي مستوي سطح النص حيث نفترض عنصراً سابقاً يعد مصدراً للمعلومة المفقودة فيترك العنصر المحذوف فجوة علي مستوي البنية التركيبية يمكن ملؤها من مكان آخر في النص، و هنا يأتي دور التفاعل بين الإدراك (cognition) و الأعراف التركيبية (syntactic conventions) للغة في فهم المحذوف. (محمد، ٢٠٠٧م : ١١٥)

و مما يجدر بالعناية هو المستوى الذي يتحقق فيه الحذف داخل النص. فقد سبق و ذكرنا عن كريستال أنّ الحذف لابد أن يساهم في عملية الاتساق بين الجمل المشكلة للنص، لا في مستوي جملة واحدة أي "أنّ الحذف في هذا المستوى غير مهم من حيث الاتساق و ذلك لأنّ العلاقة بين طرفي الجملة علاقة بنيوية لا يقوم فيها الحذف بأي دور اتساقي وبناء عليه فإنّ أهمية دور الحذف في الإتساق ينبغي البحث عنه في العلاقة بين الجمل و ليس داخل الجملة الواحدة" (خطابي، ٢٠٠٦م: ٢٢)

تتم عملية الاتساق عبر الحذف علي أساس علاقته بالتكرار و الإحالة : ١- التكرار اللفظي أو المعنوي أو كلاهما ٢- المرجعية السابقة أو اللاحقة (الفقي،٢٠٠٠م: ٢/ ٢٢١) و ذلك لأنّ الحذف نوع من التكرار، فالتكرار قد يكون باللفظ و المعني أو باللفظ دون المعنى أو بالمعنى فحسب، و في الحالة الأخيرة نري بدلاً عن تكرار اللفظ، فجوة في النص لا يمكن ملؤها الا بالإحالة إلي عنصر ملفوظ داخل النص.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:42 IRDT on Monday August 31st 2020

فالقرينة في السياق اللغوي و سياق الموقف تدل علـــي إحالة محذوف إلي ملفوظ و يقوم ذهن المتلقـــي بتقـــدير الفجوة التي أحدثها الحذف داخل النص مستعيناً بالعناصر السابقة عليها فلا تكتفي بذاتها من حيث التأويل إلا إذا عاد المتلقي إلي ما سبقتها من الجمل و العبـــارات. فالإتـــساق النصي ينطبق هنا من جملة محتوية علي عنصر محذوف يحيل إلي آخر سابق(anaphoria)." فالحذف بطبيعته إحالـــة سابقة بكونه إحالة بالصفر ."(فرجش، ٢٠٠٧م: ٨٧)

١-٢-١. الحذف الإسمي (nominal ellipsis):

تتكون كل مجموعة اسمية من نواة رئيسية و تابع واحد أو عدة توابع. التوابع إما تسبق النواة أو تليها ويحذف الاسم في الجملة إذا جاءت عناصر أخري موقع النواة (آذرنـــژاد، ١٣٨٥ش : ٣٧)

هل يأتي أحمد إلي المكتبة؟ لا {.....}لا يأتي

و المحذوف في هذه الجملة إما يكـــون " احمـــد " أو الضمير"هو".

١-٢-٢. الحذف الفعلي (verbal ellipsis):

ينقسم هذا الحذف - كما يري هاليداي و حـــسن- إلي نوعين:١- حذف كلمة الفعل ٢- حذف ما عـــرف في الانجليزية (Auxiliry)، و بما أنّ هذا الآخير من أنـــواع الحذف يستعمل في اللغة الانجليزية استعمالاً ملحوظاً فقـــد تحدث عنه اللغويون ، أما اللغة العربية فلا توجد هذه الحالة و ذلك لعدم استخدامها في العربية.

و من النماذج الدالة في هذا الحقل قوله تبارك و تعالي في سورة العنكبوت :

(وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَنْ خَلَقَ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَـــخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ [...] اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ)

حُذف فعل "خلق " لوجود ما ســـبقه مـــن القرينـــة اللفظية.

١ـــ٢ـــ٣. الحذف الجملي (**clausal ellipsis**):

تحذف فيه جملة مشكلة من فعل و فاعل، فلابد أن تتألف الجملة من الفعل و الفاعل ليكون الحذف من نوع الحذف الجملي. و من البديهي أن يحذف معهما عناصر أخري من المفعول و القيود المختلفة:

هل تأتي إلي الجامعة غداً؟ - ربما....

فالعبارة المحذوفة يمكن أن تكون:(آتي إلي الجامعة غداً)

إنّ الحذف من الموضوعات التي عُني بها في علمي النحو و البلاغة عناية بالغة و الحذف الذي يؤدّي إلي الربط بين العناصر المكونة للنص كعنصر اتساقي يقترب مما يـــبرز في العديد من البحوث البلاغية من الإيجاز أو حذف المسند و المسند إليه و غيره من العناصر اللغوية كما يرتبط الحـــذف ببعض عناصر الإتساق كالسجع و الجنـــاس و التـــوازي ارتباطاً متواصلاً.

هذا عن الحذف في البلاغة أمـــا الجوانـــب الأخـــري فالحذف عندما يعدّ اقتصاداً لغويـــاً مقارنـــاً بالاســـتبدال "فالإنسان عندما يستخدم اللغة فيحاول أن يودي المعـــني بأقل طاقة و هو مناط الاهتمام ما لم يمسّ بالمعني و قصدية النص، فالاقتصاد اللغوي هذا يتم(يحقق) عـــبر الحـــذف أيضاً." (البزي، ١٣٨٦: ١٦٥)

قد يحتمل الحذف وجوه خاصة ترتبط بغاية الكاتـــب؛ مثلاً "النص الذي يتوفر فيه الحذف بكثرة، فذلك يكشف عن اهتمام الكاتب لتعقيد النص، كما يمكـــن أن يـــرتبط غموض النص بأغراض الكاتب السياسية. فللحذف أغراض بنيت علي مفاهيم هادفة من التعظيم و التحقير و الغموض و العموم."(فرج، ٢٠٠٧م :٨٧)

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:42 IRDT on Monday August 31st 2020

٢. توظيف الحذف و أنواعه في نهج البلاغة

يلعب الحذف دوراً هاما في خطب نهج البلاغة و بما أنّ عملية الحذف تتم في جملتين أو أكثر؛ فإنها تحذف الكلمة من الجملة اللاحقة لوجود القرينة في الجمل السابقة، إجتنابا للتكرار المباشر. فالحذف يحقق اتساق النص إما بربط اللاحق بالسابق أو يحوّل بنية الجمل إلي جملة واحدة مستعيناً بأدوات الربط و لو لم تتجاوز الجملة عن فقرة فحسب.

ذكرنا سابقاً أنواع الحذف الثلاثة المتمثلة في الحذف الإسمي، الفعلي و الجملي، و هو ما طرحه هاليداي و حسن(هاليداي و حسن، ١٩٧٦م: ١٤٥) لكن دراسة الحذف من حيث الإتساق في خطب نهج البلاغة تدفعنا إلي توسيع نطاق الحذف ليشمل الحروف و اشباه الجمل. ذلك لأننا نواجه في نص الخطب فجوات تفقد عاملاً ملفوظاً أو بعض عناصر النص الأساسية و هو يحمل المتلقي علي أن يرجع إلي ما سبقه من العناصر بحثاً عن دور بعض الكلمات. وبناءً علي ذلك يأتي الحذف في الخطب علي الشكل التالي:

حذف عامل { حرف عامل
فعل
اسم (قليلا)

حذف غير العامل { شبه جملة
جملة
اسم (كثيراً)

نتابع البحث بالإشارة إلي نماذج عدة من أنواع الحذف، ثم نعالج خصائص الحذف و توظيفه و دوره في تماسك الخطب، ووضع جداول تفيدنا في دراسة عنصر الحذف و دراسته دراسة إحصائية.

٢ـ١. الحذف الإسمي في نهج البلاغة:

تطلعنا مجموعة الخطب المدروسة أنّها توظف الحذف بنوعيه في العامل و غير العامل، و من الأمثلة الدالة علي حذف عنصر غير العامل في النص نتناول الخطبة (١) التي حذف فيها اسم"الله" -تبارك و تعالي – أو ضمير" هو":

[....] كَائِنٌ لَا عَنْ حَدَثٍ [....] مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ [....] مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُقَارَنَةٍ وَ [....] غَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُزَايَلَةٍ [....] فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَ الْآلَةِ [...] بَصِيرٌ إِذْ لَا مَنْظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ [...] مُتَوَحِّدٌ إِذْ لَا سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ (خ ١)

فقد قامت الكلمات التي أُشير إليها بخط تحتها من الأسماء و اشباه الجمل مقام الخبر لمبتدأ محذوف (الله – هو) و ذلك بناءً علي القواعد النحوية في العربية و بما أنّ العبارات السابقة في النص أعطت وصفاً له – تبارك و تعالي– و دلت معانيها علي هذا المحذوف فيظهر الحذف كرابط بين الجمل. فليس النص متسقاً لأجل استخدام الألفاظ المشتركة أو أدوات الربط فحسب، بل حذف عناصر مشتركة بين الجمل المتعددة يجعلها قادرة علي تحقيق الترابط بين النص أيضاً.

و قد يجد المتأمل في الخطب، اسماً مجروراً أو منصوباً يدلّ علي محذوف سبقه لم يذكر اجتناباً للتكرار والنموذج علي ذلك نحو:

وَ نَسْتَعِينُهُ بِهِ اسْتِعَانَةَ رَاجٍ لِفَضْلِهِ

[...] مُؤَمِّلٍ لِنَفْعِهِ
[...] وَاثِقٍ بِدَفْعِهِ
[...] مُعْتَرِفٍ لَهُ بِالطَّوْلِ
[...] مُذْعِنٍ لَهُ بِالْعَمَلِ وَالْقَوْلِ(خ١٨٢)

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:42 IRDT on Monday August 31st 2020

و نرى في المثال المذكور أن المصدر (استعانة) قد عمل فيما يليه وهو كلمة "راج" أما الجر في الأسماء اللاحقة و هي "مؤمل، واثق معترف، مذعن"، فلا سبيل لصحته إلا أن يقوم المتلقي بمهمة التقدير، فالمصدر نفسه عمل في الكلمات هذه و إنّما حذف لوجود قرينة دالة عليه ولذلك اتصلت العبارات المتعددة بوجود حذف مشترك بينها. و جدير بالذكر أن الحذف في الأسماء العاملة يصاحب في كثير من الأحيان أدوات الربط الإضافية ليساعد المتلقي في ملئ الفجوة التي أحدثها الحذف داخل النص:

فَإِنَّ *تَقْوَى اللَّه* دَوَاءُ دَاءِ قُلُوبِكُمْ
وَ [.....] بَصَرُ عَمَى أَفْئِدَتِكُمْ
وَ [.....] شِفَاءُ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ
وَ [.....] صَلَاحُ فَسَادِ صُدُورِكُمْ
وَ [.....] طُهُورُ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ
وَ [.....] جِلَاءُ عَشَا أَبْصَارِكُمْ
وَ [.....] أَمْنُ فَزَعِ جَأْشِكُمْ
وَ [.....] ضِيَاءُ سَوَادِ ظُلْمَتِكُمْ (خ ١٩٨)

ذكرت عبارة" تقوى الله" في الجملة الأولي و هي محذوفة في العبارات السبع اللاحقة احترازاً عن التكرار، و قد اتسق بسبب الحذف و أدوات الربط الإضافية التي استخدمت لتقوية علاقة الإتساق بين الجمل، فتترابط بها و بالحذف الجمل اللاحقة علي الجملة الأولي بشكل منظم داخل النص فيظهر سلسلة الجمل كوحدة متماسكة.

و في ما يلي من الخطبة (١) نموذج آخر علي حذف الاسم العامل أيضاً:

كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ *مُبَيِّنًا* حَلَالَهُ وَ [....] حَرَامَهُ وَ [....] فَرَائِضَهُ وَ [....] فَضَائِلَهُ وَ [....] نَاسِخَهُ وَ [....] مَنْسُوخَهُ وَ [....] رُخَصَهُ وَ [....] عَزَائِمَهُ وَ [....] خَاصَّهُ وَ [....] عَامَّهُ وَ [....] عِبَرَهُ وَ [....] أَمْثَالَهُ وَ [....] مُرْسَلَهُ وَ [....] مَحْدُودَهُ وَ [....] مُحْكَمَهُ وَ [....] مُتَشَابِهَهُ (خ ١)

فقد عمل الاسم " مبيناً " في "حلاله" و ما يليها من المنصوبات التي ارتبطت بالكلمة الأولي (حلاله) لأجل حضور أدوات الربط التي تساهم إلي حد ما في إحداث شيء من الترابط داخل النص كما يستدعي الحذف كلمة (مبيناً) في ذهن المتلقي قبل الأسماء المصوبة و هي حاضرة في المعني و لو كانت محذوفة لفظاً.

٢ـ٢. الحذف الحرفي

لا يقف الإتساق النصي عبر الحذف عند مستوي الأسماء و الأفعال بل يظهر في الحروف، و فيه يواجه المتلقي أسماء مجرورة دون أن يسبقها عامل جر من الحروف، وهذا يشير إلي فجوة تركيبية لا تسدّ إلا بتقدير جار من الحروف التي تزيد تماسك العبارات بمساعدة بعض أدوات الربط الإضافية أيضاً:

فَمِنْ نَاجٍ مَعْقُورٍ وَ [....] لَحْمٍ مَجْزُورٍ وَ [....] شِلْوٍ مَذْبُوحٍ وَ [....] دَمٍ مَسْفُوحٍ وَ [....] عَاضٍّ عَلَى يَدَيْهِ وَ [....] صَافِقٍ بِكَفَّيْهِ وَ [....] مُرْتَفِقٍ بِخَدَّيْهِ وَ [....] زَارٍ عَلَى رَأْيِهِ وَ [....] رَاجِعٍ عَنْ عَزْمِهِ .. (خ ١٩١)

حذف الجار "من" فيما عين من الفراغات، و ساهمت أدوات الربط الإضافية في ربط الاسماء المجرورة إلي كلمة

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:42 IRDT on Monday August 31st 2020

"ناج" المذكورة في بداية الفقرة بصورة مسلسلة، فالنص ليس متسقاً لأجل علاقة الوصل فحسب، بل العبارات الطويلة يدفع المتلقي ليفترض الجار مسبوقاً بالأسماء المجرورة، فاكتفى الخطيب بأدوات الربط عن الحروف الجارة و ذلك لأنّ عمل الجارّ الأول يسرّي إلي الأسماء المرتبطة و أداة الوصل هنا تعمل علي تقوية الترابط بين الجمل مصحوباً بالحذف. فتزيد الأمر إيضاحاً باختيارنا مثالاً آخر:

فَانْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ
وَ [...] الْقَمَرِ
وَ [...] النَّبَاتِ
وَ [...] الشَّجَرِ
وَ [...] الْمَاءِ
وَ [...] الْحَجَرِ
وَ [...] اخْتِلَافِ هَذَا اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ
وَ [...] تَفَجُّرِ هَذِهِ الْبِحَارِ
وَ [...] كَثْرَةِ هَذِهِ الْجِبَالِ
وَ [...] طُولِ هَذِهِ الْقِلَالِ
وَ [...] تَفَرُّقِ هَذِهِ اللُّغَاتِ
وَ [...] الْأَلْسُنِ الْمُخْتَلِفَاتِ (١٨٥)

٢ـ٣. حذف الفعل في خطب نهج البلاغة:

يعدّ الفعل من أهم العوامل في اللغة العربية و يُحذف أيضاً في بعض الأحيان. إنّ ما نقوم بدراسته هنا ليس الحذف الواجب عند أهل اللغة و الذي يجب من أجل القواعد النحوية؛ لأنّه يخضع لظروف اللغة و يفرض نفسه علي أي كاتب و لا يمتلك دوراً هاماً في هذا النوع من الحذف و توظيفه كما لا يفسر هذا الحذف أسلوباً لكاتب ما. و انطلاقاً من ذلك يُعدّ حذف الفعل في باب المفعول المطلق الذي ينوب عن الفعل، بعض الجمل المتداولة نحو أهلاً و سهلاً، بعض الأمثال العربية الشائعة، حذف المفسَّر في باب الإشتغال و كل ما تفرضه اللغة علي الناطقين بها.

أما الحذف الذي يجوز في اللغة و يتحقق لوجود قرينة داخل النص فهو ينتمي إلي أسلوب المتكلم و كيفية توظيف الفعل في الكلام و هو الذي يمتاز به متكلم من متكلم آخر و هو الجانب الذي نتناوله في دراسة الخطب.

فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتِ الْأَمْلَاءُ مُجْتَمِعَةً
وَ [...] الْأَهْوَاءُ مُؤْتَلِفَةً
وَ [...] الْقُلُوبُ مُعْتَدِلَةً
وَ [...] الْأَيْدِي مُتَرَادِفَةً
وَ [...] السُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً
وَ [...] الْبَصَائِرُ نَافِذَةً
وَ [...] الْعَزَائِمُ وَاحِدَةً أَلَمْ يَكُونُوا أَرْبَاباً فِي أَقْطَارِ الْأَرَضِينَ
وَ[...] مُلُوكاً عَلَى رِقَابِ الْعَالَمِينَ.(خ ١٩٢)

و هذا نموذج واحد من الأمثلة العديدة التي تساق لتوضيح الحذف في الأفعال و دوره في تماسك النص. يتضح من العبارات السابقة أنّ الفعل المحذوف (كانت) الذي عمل نصباً و رفعاً فيما بعده من الكلمات، قد ربط جملات متوالية في بناء واحد مترابط ، فالكلمات التي أشير إليها بخط تحتها قامت مقام اسم "كانت" و ما يليها خبراً له و الفعل الناقص (كان) مذكور في الجملة الأولي و محذوف في الجمل الست الأخري، أما الأسماء و الأخبار بقيت على رفعها و نصبها بعد حذف عاملها، فالحذف ربط السابق باللاحق من الجمل مصحوباً بأدوات الربط الإضافية و

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:42 IRDT on Monday August 31st 2020

صاغ من النص وحدة متماسكة طويلة. و لم يذكر الفعل العامل إلا مرة، أما المتلقي يستحضره في العبارات التالية لوجود الربط الإضافي الذي يحمل الفعل معني دون اللفظ فهو مذكور بعدد الأدوات الإضافية.

و قد يتسع نطاق حذف الفعل ليشمل كلمات أخري مصحوبة بالفعل أيضاً:

مَا لِي ***أَرَاكُمْ*** أَشْبَاحاً بِلَا أَرْوَاحٍ

وَ [...] **أَرْوَاحاً** بِلَا أَشْبَاحٍ
وَ [...] **نُسَّاكاً** بِلَا صَلَاحٍ
وَ [...] **تُجَّاراً** بِلَا أَرْبَاحٍ
وَ [...] **أَيْقَاظاً** نُوَّماً
وَ [...] **شُهُوداً** غُيَّباً
وَ [...] **نَاظِرَةً** عَمْيَاءَ
وَ [...] **سَامِعَةً** صَمَّاءَ
وَ [...] **نَاطِقَةً** بَكْمَاءَ (خ ١٠٨)

فأدي حذف الفعل في المثال السابق إلي حذف مفعوله أيضا و الفراغ الذي طرأ علي الكلمات التالية يرجع إلي الفعل المحذوف" أري" الذي نصب الأسماء و لو يكون محذوفاً لفظاً.

٢ـ٤. حذف شبه جملة:

و هو النوع الرابع من أنواع الحذف في خطب نهج البلاغة و يقصد به حذف الجار مع مجروره أو حذف الظرف في جزء من النص، فبذلك يخلو الكلام من عناصر تفسرها قرينة سابقة أي قرينة تحملها أدوات الربط الإضافية معني و تسرّيها إلي العبارات اللاحقة، فبناءً عليه يقوم هذا النوع من الحذف أيضاً مثل الأنواع المتقدمة بوظيفة اتساقية مصحوباً بأدوات الربط الإضافية:

الَّذي لَيْسَ ***لصفَته*** حَدٌّ مَحْدُودٌ
وَ لَا [.....] نَعْتٌ مَوْجُودٌ
وَ لَا [.....] وَقْتٌ مَعْدُودٌ
وَ لَا [.....] أَجَلٌ مَمْدُودٌ (خ ١)

و مثال آخر :

مِنْهُمْ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ
وَ [...] رُكُوعٌ لَا يَنْتَصِبُونَ
وَ [...] صَافُّونَ لَا يَتَزَايَلُونَ
وَ [...] مُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ .. (خ ١)

و كل من يواجه العبارات السابقة يدرك حذف عنصر لغوي قبل كلمات: "ركوع، صافون، مسبّحون" لأنّها كلمات نكرة تقوم مقام المبتدأ المؤخر يفتقر إلي خبر و ذلك فجوة تتطلب حضور العنصر المحذوف ألا و هو "منهم" الذي ذكر في العبارة الأولي فقط للاختصار.

٢ـ٥. حذف الجملة:

إذا نظرنا إلي حذف الجملة من زوايا مختلفة أمكن التمييز فيه بين الحذف الاتساقي و الحذف الاتساقي ـ البلاغي فالحذف الذي ينجم عن القواعد النحوية في اللغة نحو: حذف جواب الشرط و... هو خاصية لغوية لا تدل علي أسلوب الكاتب – كما سبق ذكره. أما الحذف الاتساقي في الجمل فيحدث فجوة داخل النص بحيث لا يستطيع المتلقي أن يربط بين الجمل زمنياً وقد يكون نظام المعلومات في النص هو الذي يحيل بالمتلقي إلي المحذوف من الجمل.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:42 IRDT on Monday August 31st 2020

إنّ الموازنة بين أنواع الحذف في خطب نهج البلاغة يرشدنا إلي أنّ حذف الجملة أقل الأنواع الخمسة أهمية إذ هو أقلها كمية، كما يلعب هذا النوع من الحذف دوراً ضعيفاً في اتساق النص و هو أضعف أنواع الحذف من حيث مدي قدرته علي أن يكون أداة اتساقية إذ يربط بين قليل من الجمل و العبارات:

وَ لَيْسَ فَنَاءُ الدُّنْيَا بَعْدَ ابْتِدَاعِهَا بِأَعْجَبَ مِنْ إِنْشَائِهَا وَ اخْتِرَاعِهَا وَ كَيْفَ [.....] وَ لو..(خ ١٨٦)

تمثل العبارة التالية نوعاً آخر من حذف الجملة في نهج البلاغة و فيه حذفت الجملة الشرطية لقرينة سبقتها:

وَ كَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ وَ يَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ أَبْدَاهُ وَ يَحْدُثُ فِيهِ مَا هُوَ أَحْدَثَهُ

إِذاً [لو كان ذلك] لَتَفَاوَتَتْ ذَاتُهُ

وَ [.....] لَتَجَزَّأَ كُنْهُهُ

وَ [.....] لَامْتَنَعَ مِنَ الْأَزَلِ مَعْنَاهُ

وَ [.....] لَكَانَ لَهُ وَرَاءٌ إِذْ وُجِدَ لَهُ أَمَامٌ

وَ [.....] لَالْتَمَسَ التَّمَامَ إِذْ لَزِمَهُ النُّقْصَانُ

وَ إِذاً [لو كان ذلك] لَقَامَتْ آيَةُ الْمَصْنُوعِ فِيهِ

وَ [.....] لَتَحَوَّلَ دَلِيلًا ...(خ ١٨٦)

و قد يتضح الحذف من معمول يتعلق بالجمل السابقة قد حذفت اقتصادا وهو بذلك يساهم في اتساق النص و يظهر ذلك جلياً في المثال التالي:

فَأَقْحَمُوكُمْ وَلَجَاتِ الذُّلِّ وَ أَحَلُّوكُمْ وَرَطَاتِ الْقَتْلِ وَ أَوْطَئُوكُمْ إِثْخَانَ الْجِرَاحَةِ طَعْناً فِي عُيُونِكُمْ وَ حَزّاً فِي حُلُوقِكُمْ وَ دَقّاً لِمَنَاخِرِكُمْ وَ قَصْداً لِمَقَاتِلِكُمْ وَ سَوْقاً بِخَزَائِمِ الْقَهْرِ إِلَى النَّارِ الْمُعَدَّةِ لَكُمْ. (خ ١٩٢)

فَأَقْحَمُوكُمْ وَلَجَاتِ الذُّلِّ وَ أَحَلُّوكُمْ وَرَطَاتِ الْقَتْلِ وَ أَوْطَئُوكُمْ إِثْخَانَ الْجِرَاحَةِ ***طَعْناً*** فِي عُيُونِكُمْ

وَ

[.....

.....] ***حَزّاً*** فِي حُلُوقِكُمْ

وَ

[.....

.....] ***دَقّاً*** لِمَنَاخِرِكُمْ

وَ

[.....

.....] ***قَصْداً*** لِمَقَاتِلِكُمْ

وَ

[.....

.....] ***سَوْقاً*** بِخَزَائِمِ...

فكلمات (طعنا، حزاً، دقاً، قصداً، سوقاً) نصبت علي أساس أنّها مفعول له للجمل التي أشير إليها بخط و ليس معمولاً للجملة الثالثة فحسب و هو مما يدفع بالمتلقي بالنهوض إلي تقدير الجمل المذكورة قبل المنصوبات و بعد أدوات الربط الإضافية.

٢ـ٦. خاصية الحذف الاتساقية:

تعرف خاصية الحذف الاتساقية ببعض أدوات الاتساق منها: التكرار، الإحالة و الربط الإضافي، ذلك أنّ الحذف لا يختلف عن التكرار إلّا بكونه تكراراً بالمعني فحسب، فقد يكون التكرار باللفظ و المعني معاً، بينما الحذف يكون بالمعني دون اللفظ حيث لا يتم إلا من خلال فراغ في عملية فهم النص.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:42 IRDT on Monday August 31st 2020

كما يكون الحذف نوعاً من إلاحالة أيضا، لكنّه يختلف عنها بكونه إحالة بالصفر (zero anaphora)، أما الربط الإضافي فقد يصحب الحذف في كثير من الأحيان ليسدّ الفراغ الموجود في ذهن المتلقي:

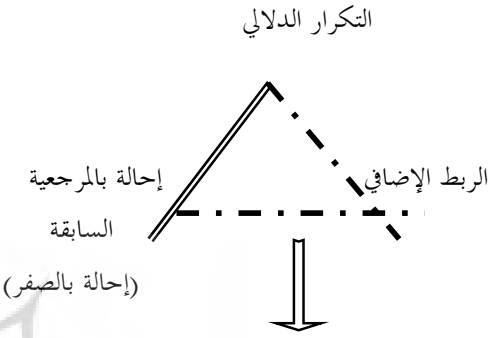

عامل الحذف الاتساقي

و بهذا النظام فالحذف لا ينقص النص عناصره الاتساقية بل يساهم بدوره في تماسك أجزائه و وحدتها. فلذلك يعدّ الحذف عنصراً هاماً في الامتداد الدلالي في النص، فقام المصطلح هذا علي أنّ ما يحذف في العبارة الأولي من الكلمات و العبارات يسري في الفضاءات الموجودة في الجمل اللاحقة خلافاً لآلية التكرار التي تستدعي المعني بإعادة العناصر اللغوية في الجمل العديدة.

أما الامتداد اللغوي الذي يتأتي من آلية الحذف فكلما طال و غطي شمل عدة عبارات يبرز بها قدر هائل من خاصية اتساقية الحذف. و إذا كان النص منصباً علي العديد من الامتدادات اللغوية الناتجة عن الحذف فيؤدي ذلك إلي أنّ يكون النص بناءً متيناً شديد التماسك بين الجمل المتوالية المكونة من علاقات دلالية:

فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضَةِ الشَّبَابِ إِلَّا حَوَانِيَ الْهَرَمِ
وَ [.....] أَهْلُ غَضَارَةِ الصِّحَّةِ إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ
وَ [.....] أَهْلُ مُدَّةِ الْبَقَاءِ إِلَّا آوِنَةَ الْفَنَاءِ مَعَ قُرْبِ الزِّيَالِ

وَ[.....] أُزُوفِ الِانْتِقَالِ
وَ[.....] عَلَزِ الْقَلَقِ
وَ[.....] أَلَمِ الْمَضَضِ
وَ[.....] غُصَصِ الْجَرَضِ
وَ[.....] تَلَفُّتِ الِاسْتِغَاثَةِ بِنُصْرَةِ الْحَفَدَةِ

وَ[.....] الْأَقْرِبَاءِ
وَ[.....] الْأَعِزَّةِ
وَ [.....] الْقُرَنَاءِ...(خ ٨٣)

٢ـ٧. النص الأفقي(الخطي)– النص الرأسي (العمودي):

يرتكز خاصية الحذف الاتساقية في خطب نهج البلاغة – كما توقفنا في الأمثلة السابقة و ما شابهها من النماذج– علي أن ينسج من النص بنية عمودية و ذلك أنّ ما حُذف في النص من العناصر اللغوية يندرج تحت الجملة أو البنية الأولي إعراباً و نحواً، فكثافة الحذف في النص تؤدي إلي أن تكون البني العمودية فيه أكثر و كلما زادت البني العمودية زاد النص اتساقا و ترابطاً. فما سبق ذكره من خطبة (٨٣) نموذج واضح علي ما أتي.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:42 IRDT on Monday August 31st 2020

كما تشترك في هذه العملية أي تحويل الخطب إلي النص العمودي، آليات اتساقية أخري نحو التكرار و التوازي و الإحالة المنظمة.

٢ــ٨. الحذف و الاتساق الصوتي:

يتجلي الدور الرائد للحذف في خطب نهج البلاغة و ذلك لما يحدث فيها من التوازي التركيبي و الاتساق الصوتي وما سبق ذكره من النماذج النصية يدل علي أنّ التوازي يظهر في كثير من أنواع الحذف الموجودة في الخطب خاصة حذف الحروف الجارة و الفعل. أما الحذف في الخطب فلا يصحبه التوازي إلا و يمثل مظهراً قوياً من مظاهر الاتساق النصي فيها:

وَ أَزِفَ مِنْهَا قِيَادٌ فِي انْقِطَاعٍ مِنْ مُدَّتِهَا
وَ [...] اقْتِرَابٍ مِنْ أَشْرَاطِهَا
وَ [...] تَصَرُّمٍ مِنْ أَهْلِهَا

اسم مجرور+ حرف جر+اسم مجرور+ضمير (مصحوبا بعامل الحذف)

وَ [...] انْفِصَامٍ مِنْ حَلْقَتِهَا
وَ [...] انْتِشَارٍ مِنْ سَبَبِهَا
وَ [...] عَفَاءٍ مِنْ أَعْلَامِهَا
وَ [...] تَكَشُّفٍ مِنْ عَوْرَاتِهَا
وَ [...] قِصَرٍ مِنْ طُولِهَا

جَعَلَهُ اللَّهُ بَلَاغاً لِرِسَالَتِهِ
وَ [...] كَرَامَةً لِأُمَّتِهِ
وَ [...] رَبِيعاً لِأَهْلِ زَمَانِهِ
وَ [...] رِفْعَةً لِأَعْوَانِهِ

اسم منصوب+ حرف جر+ اسم+ضمير (خطبه١٩٨)

وَ [...] شَرَفاً لِأَنْصَارِهِ

٢ــ٩. الحذف و نوع الخطب :

يوظّف لسانيات النص، الحذف كعنصر إتساقي، فبناء عليه ينقسم الحذف إلي الأقسام الثلاثة التالية:

الحذف النحوي: و هو ما يرجع إلي القواعد النحوية في اللغة و الذي يفرضه النحو علي المتكلم.

الحذف البلاغي: يقصد به ما يحذف علي أساس الأغراض البلاغية دون القواعد النحوية كالتحقير و ...

الحذف الاتساقي: يظهر هذا النوع من الحذف في نص مكوّن من جملتين أو أكثر و يكون المحذوف أساساً للربط بين المتتاليات النصية و هو ما تتمحور حوله الجمل و يتمثل كهمزة وصل بين سلسلة من الجمل و العبارات .

من يمعن النظر إلي نصوص الخطب في نهج البلاغة يجد أنّ الحذف الاتساقي أكثر حضوراً من سابقيه ويتضح من الأمثال التي ذُكرت في حذف الحروف و الأفعال أنّ الحذف يتحقق غالباً في أكثر من جملتين و قد يبلغ عدد الجمل فيه إلي عشر جمل، فهذا ما يضيف إلي النص تماسكاً و ترابطاً أكثر.

أما السؤال الذي يطرح نفسه فهو يتعلق بدور الحذف في تحديد نوع النص في الخطب و الأغراض المنتجة عنه و يمكن الإجابة بأنّ ما يمتاز به الحذف في الخطب من تعددية الفجوات في غالبية الجمل و استصحابه بالتوازي تدل علي

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:42 IRDT on Monday August 31st 2020

أنّ نص الخطب يُصبغ بصبغة أدبية، أي يعدّ الحذف الاتساقي المحقق في خطب نهج البلاغة انسجاماً بلاغياً كما يعد انسجاماً صوتياً لما يصحبه من عناصر لغوية كالتوازي و التكرار الدلالي. يمكن أن نستخلص مما قيل أنّ الحذف في الخطب فن أدبي و لو أدّي إلي الاتساق الدلالي بين الجمل المتتالية رغم تمايزه عن الحذف في علم المعاني. و أما المستوى الكمي و نسبة ورود أنواع الحذف فهو ما يعبر عنهما الجدول التالي:

أنواع الحذف كمية و نسبة

الخطبة	عامل الحذف النحوي											
	حذف الاسم		حذف شبه الجملة		حذف الحرف		حذف الفعل		حذف الجمله		مجموع الحذف في الخطب	
	كمية	النسبة	كمية	النسبة	كمية	النسبة	كمية	النسبة	كمية	النسبة	كمية	النسبة
١	٤٧	٢/٧٨	١٠	٠/٥٩	٣٠	١/٧٧	١٧	١	٠	٠	١٠٤	٦/١٥
٣	٢	٠/٣٩	١	٠/١٩	٨	١/٥٦	١	٠/١٩	٢	٠/٣٩	١٤	٢/٧٤
٢٧	٣	٠/٦	٣	٠/٦	٦	١/٢	٦	١/٢	١	٠/٢	١٩	٣/٨
٨٣	٣٣	٢/٠٣	٢	٠/١٢	٢	٠/١٢	٢٢	١/٣٥	٢	٠/١٢	٦١	٣/٧٦
٨٧	٦	٠/٩٣	٠	٠	٥	٠/٧٨	٤	٠/٦٢	٠	٠	١٥	٢/٣٤
٩١	١٣	٠/٤٣	٢	٠/٠٦	٥٦	١/٨٥	١٤	٠/٤٦	١	٠/٠٣	٨٦	٢/٨٤
١٠٨	٢	٠/٤١	٠	٠	٩	١/٨٧	١٢	٢/٥	١	٠/٢٠	٢٤	٥
١٠٩	١١	٠/٨٤	٣	٠/٢٣	٣	٠/٢٣	٨	٠/٦١	٢	٠/١٥	٢٧	٢/٠٧
١١١	٨	١/١	٠	٠	١	٠/١٣	١٠	١/٣٧	١	٠/١٣	٢٠	٢/٧٥
١١٤	١١	١/٦٤	٠	٠	٠	٠	٦	٠/٨٩	٠	٠	١٧	٢/٥٣
١٤٣	١	٠/٢٦	٠	٠	٩	٢/٣٦	٤	١/٠٥	٢	٠/٥٢	١٦	٤/٢١
١٤٧	٥	٠/٩٣	٠	٠	٤	٠/٧٢	٤	٠/٧٤	٠	٠	١٣	٢/٤٢
١٥٥	١	٠/٢٥	٠	٠	٢	٠/٥١	٢	٠/٥١	٠	٠	٥	١/٢٨
١٥٦	٦	١/١٧	٠	٠	٣	٠/٥٨	٣	٠/٥٨	٢	٠/٣٩	١٤	٢/٧٤
١٥٧	٢	٠/٤٥	٤	٠/٩٠	٢	٠/٤٥	٥	١/١٣	٠	٠	١٣	٢/٩٥
١٦٠	٣	٠/٢٤	٢	٠/١٦	٦	٠/٤٩	٢٠	١/٦٥	٠	٠	٣١	٢/٥٦
١٦٥	٠	٠	٠	٠	١٧	١/٧٣	٨	٠/٨١	١	٠/١٠	٢٦	٢/٦٥
١٧٦	٨	٠/٦٦	٢	٠/١٦	٦	١/٢	٦	١/٢	٠	٠	٢٢	١/٨٣
١٨٢	٧	٠/٧٠	١	٠/١	١٢	١/٢	٢٣	٢/٣١	٠	٠	٤٣	٤/٣٢
١٨٣	٥	٠/٥٦	٠	٠	١٢	١/٣٦	٦	٠/٦٨	٢	٠/٢٢	٢٥	٢/٨٤
١٨٥	١٢	١/٣٩	٣	٠/٣٤	٢٦	٣/٠٢	١٦	١/٨٦	٢	٠/٢٣	٥٩	٦/٨٦
١٨٦	٨	٠/٦١	٦	٠/٤٦	١٨	١/٣٨	٣٠	٢/٣	٦	٠/٤٦	٦٨	٥/٢٣
١٩١	٧	١/٢	٠	٠	١٦	٢/٧٥	٢	٠/٣٤	٢	٠/٣٤	٢٧	٤/٦٥
١٩٢	٢٨	٠/٧	١٤	٠/٣٥	٦٧	١/٦٧	٧٩	١/٩٧	٢٩	٠/٧٢	٢١٧	٥/٤٣
١٩٣	٥	٠/٥٦	٠	٠	٥	٠/٥٦	٢٦	٢/٩٥	١	٠/١١	٣٧	٤/٢
١٩٨	٢٢	٢/٢٤	٠	٠	٦	٠/٦١	٦٢	٦/٣٢	٣	٠/٣	٩٣	٩/٤٨
٢١٠	١	٠/١٦	١٢	٢/٠١	١	٠/١٦	٣	٠/٥	٠	٠	١٧	٢/٨٥
٢١٦	٥	٠/٦	٣	٠/٣٦	٤	٠/٤٨	٦	٠/٧٣	٢	٠/٢٤	٢٠	٢/٤٣
٢٢١	٢	٠/٢٦	١	٠/١٣	٦	٠/٨	٦	٠/٨	٤	٠/٥٣	١٩	٢/٥٥
٢٢٣	٦	١/٠٧	٠	٠	٠	٠	٥	٠/٨٩	٢	٠/٣٥	١٣	٢/٣٢
مجموع الخطب	٢٧٠	٠/٩	٥٨	٠/١٩	٣٤٢	١/١٤	٤١٦	١/٣٨	٦٧	٠/٢٢	١١٥٣	٣/٨٤

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:42 IRDT on Monday August 31st 2020

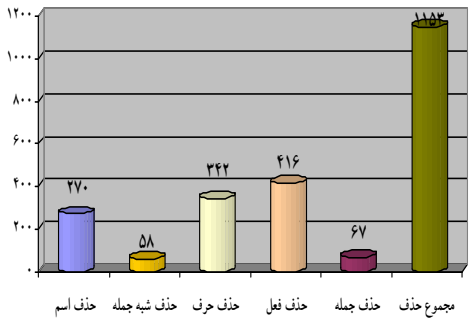

منحني كمية أنواع الحذف

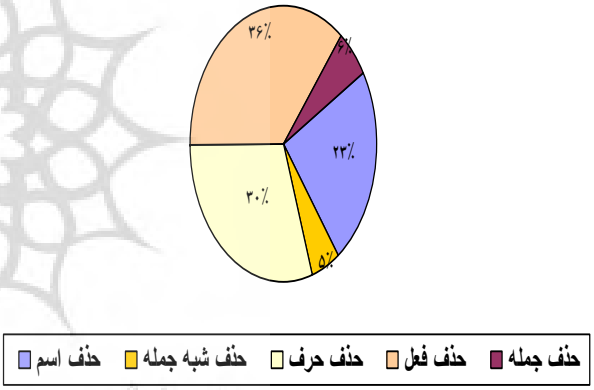

منحني أنواع الحذف

النتائج:

نوجز نتائج البحث مقارناً بمعطيات الجـــدول في النقـــاط الآتية:

ـــ لم يقتصر الحذف في النصوص العربية عامة و الخطب خاصة علي الحذف الإسمي و الفعلي و الجمل، بل إنّه تجاوز ذلك إلي نوعين آخرين و هما حذف الحرف و حذف شبه الجملة.

ـــ و عن أنواع الحذف في الخطب نلاحظ في الحذف الإسمي أنّ الخطبة (١) أكثرها وروداً و هي تشمل (٤٧) حالة من الحذف و التي تبلغ نسبتها إلي ٢/٧٨ % قياساً بعدد الكلمات المكونة للخطبة، بينما الخطبة (١٦٥) أقلها إذ يبلغ عددها صفر.

ـــ تتميز الخطبة (٢١٠) بأنّها أكثر الخطب استخداماً لحذف شبه الجملة و يقف عدد الحذف فيها عند نسبة(٢/٠١ %) و فيها (١٢) حالة من حذف شبه الجملة ، هذا كما أنّ كثيراً من الخطب يخلو من هذا الحذف.

ـــ نتبين من الجدول السابق أنّ الحذف الحرفي من أهم الخواص الاتساقية و أعلاها وروداً في الخطبة (١٨٥) التي يبلغ عدد الحذف فيها (٢٧) حالة و نسبته (٣/٠٢ %) من مجموع الكلمات الموجودة في الخطبة خلافاً للخطبتين (١١٤) و (٢٢٣)حيث لا يُلاحظ هذا الحذف فيهما.

ـــ تمتاز الخطبة (١٩٨) بين الخطب بأنّها تحوي علي درجة عالية من الحذف الفعلي فقد استخدم فيها (٦٢) حالة من الحذف الذي جعلها أكثر استخداماً لهذا العنصر الاتساقي بنسبة (٦/٣٣ %) بينما تعدّ الخطبة (٣) أقلها بحضور حالة واحدة من الحذف و نسبتها المئوية (٠/١٩ %) .

ـــ إنّ الخطبة (١٩٢) أكثر الخطب توظيفاً لحذف الجملة، فيلاحظ في الخطبة هذه (٢٩) حالة من هذا النوع من الحذف بنسبة (٠/٧٢ %) و أنّ عَشراً من الخطب الثلاثين المدروسة خالية من هذا العنصر.

ـــ إن هذه الآلية الاتساقية تظهر بوضوح في الخطبة (١٩٨) أكثر تجلياً من غيرها إذ يبلغ عدد الحذف فيها (٩٣) حالة و تحسب نسبتها (٩/٤٨ %) بينما الخطبة

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:42 IRDT on Monday August 31st 2020

(١٥٥) التي تشتمل علي (٥) حالات من الحذف فقط تعتبر أقل الخطب بنسبة (١/٢٨ %) قياساً بمجموع كلمات الخطبة .

ـــ إنّ الدراسة الإحصائية التي ترصد ورود أنواع الحذف في كل الخطب تؤكد أنّ الجمل أكثر شيوعاً و تداولاً بين أنواع الحذف في الخطبة بـــ (٤١٦) حالة من الحذف و نسبتها (١/٣٨ %) و أقلها هو حذف شبه الجملة بـــ (٥٨) حالة و نسبة (٠/١٩ %).

للحذف مكانة ممتازة هامة في الخطب فيحضر (١١٥٣) حالة في الخطب و تبلغ نسبتها إلي (٣/٨٤ %) قياساً للعدد الكلي لكلمات الخطب المدروسة و هي (٢٩٩٨٥) كلمة و له خاصية أسلوبية أيضاً.

ـــ يبدو من منحني أنواع الحذف أنّ الحذف الفعلي أكثر أنواع الحذف وروداً و أقلها هو حذف شبه الجملة علي حين يتوسط حذف الحرف بينهما .

المصادر والمراجع

الف) الكتب

[١] ابن أبي الحديد، عزالدين أبوحامد، شرح نهج البلاغة، قم: كتابخانه عمومي آية الله مرعشي نجفي، ١٣٣٧ش.

[٢] ابن ميثم البحراني، كمال‌الدين، مقدمه شرح نهج البلاغة، تقديم و تحقيق: عبدالقادر حسين، القاهره: دار الشروق، ط١، ١٩٨٧م.

[٣] خطابي، محمد، لسانيات النص، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط٢، ٢٠٠٦م.

[٤] فرج، حسام أحمد، نظرية علم النص، القاهرة: مكتبة الآداب، ط١، ٢٠٠٧م.

[٥] الفقي، صبحي إبراهيم، علم اللغه النصي، بين النظرية و التطبيق، القاهرة: دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، ٢٠٠٠م.

[٦] محمد، عزة شبل، علم لغة النص، القاهرة: مكتبة الآداب، ط١، ٢٠٠٧م.

[٧] آذرنژاد، شكوه، مطالعه مفهوم انسجام واژگاني در قرآن كريم (دراسة مفهوم الانسجام المعجمي في القرآن الكريم)، پايان‌نامه ارشد، دانشگاه پيام‌نور، ١٣٨٥ش.

[٨] آقاگل‌زاده، فردوس، تحليل گفتمان انتقادي (تحليل الخطاب النقدي)، تهران: شركت انتشارات علمي و فرهنگي، چاپ ١، ١٣٨٥ش.

[٩] البرزي، پرويز، مباني زبانشناسي متن(أسس علم لغة النص)، تهران: موسسه انتشارات امير كبير، چاپ ١، ١٣٨٦ش.

[١٠] دشتي، محمد، ترجمه نهج البلاغه امام علي عليه السلام، قم: موسسه انتشارات مشهور، چاپ اول، ١٣٧٩ش.

[١١] معاديخواه، عبدالمجيد، خورشيد بي غروب نهج البلاغه(شمس نهج البلاغة التي لاتغرب)،تهران: نشر ذره، چاپ ١، ١٣٧٤ش.

[12] Halliday & Hasan, Cohesion in English, London: Longman,1976.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:42 IRDT on Monday August 31st 2020

کارکردهای انسجامی عنصر «حذف» در نهج‌البلاغه (بررسی موردی ۳۰ خطبه‌ی بلند)

علیرضا نظری،[۱] نرجس أنصاری[۲]

تاریخ دریافت: ۱۳۹۱/۵/۲۰ تاریخ پذیرش: ۱۳۹۱/۱۱/۹

حذف از جمله پدیده های زبانی است که در حوزه‌های مختلفی هم‌چون نحو و بلاغت قابل بررسی است. «هالیدی» و «حسن»، حذف را در کنار برخی عوامل دیگر به عنوان عوامل انسجام متن مطرح کرده‌اند؛ بدین صورت که با حذف یک عنصر زبانی، شکافی در متن ایجاد می‌گردد که ذهن مخاطب آن را با توجه به عنصری پیشین پرمی‌نماید؛ چنین پدیده‌ای باعث انسجام و پیوستگی اجزای متن می‌گردد. در خطبه‌های نهج‌البلاغه نیز با حذفهای گوناگون حرف، اسم، فعل، جمله و شبه جمله مواجه‌ایم که خالی از کارکرد انسجامی نیستند، بلکه در مواقعی حذف یک فعل یا حرف به عنوان برجسته‌ترین عامل اتصال اجزای متن عمل می‌کند به گونه‌ای که متن افقی را می‌توان با تکیه بر عامل حذف به متنی عمودی بدل کرد، هم‌چنین کارکرد انسجامی حذف در تعامل و تعاون این عامل با برخی عوامل دیگر هم‌چون موازات نحوی، تکرار و ارجاع و به طور کلی در ایجاد انسجام آوایی بیشتر به چشم می‌آید.

این تحقیق به شیوه‌ی توصیفی، موضوع کارکردهای انسجامی آن را در سی خطبه بلند نهج‌البلاغه تحلیل می‌نماید.

واژگان کلیدی: نهج‌البلاغه، حذف، انسجام، خطبه.

۱. استادیار گروه زبان و ادبیات عرب دانشگاه بین المللی امام خمینی. nazari@ikiu.ac.ir

۲. استادیار گروه زبان و ادبیات عرب دانشگاه بین المللی امام خمینی. nansari@ikiu.ac.ir